الإعلان السياسي لاتحاد الشبيبة الشيوعية البرازيلية

إلى الجمعية العامة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي

قبرص ديسمبر ٢٠١٩

الرفاق،

منذ انهيار سوق الأوراق المالية في عام 2008 ، على المستوى الدولي ، رأينا أن الطبقات الحاكمة ، من أجل استئناف معدلات ربحها ، في خضم الأزمة البنيوية للرأسمالية ، وضعت كبديل وحيد أمامهم هو التوسع في استغلال العمال.

تقوم البرجوازية حول العالم بتنفيذ العديد من المقترحات الخاصة بالإصلاحات وخفض الحقوق. عدم كفاءة المجموعات التي كانت في الفترة الماضية مديرين للرأسمالية ، مثل اليمين الليبرالي "الكلاسيكي" والديموقراطية الاجتماعية ، التي كانت قد بدأت أيضًا في دعم حزم التقشف ، لتقديم علاجات قصيرة الأجل تلبي تطلعات السوق المالية لاستئنافها لمعدلات الربح. لذا قد تغيرت العلاقة بين القوى البرجوازية ، حيث انتقلت معظم القطاعات إلى قاعدة دعم الجماعات السياسية اليمينية المتطرفة في جميع أنحاء العالم.

جيلنا اليوم يمر بوقت تكثف فيه النزاعات بين الإمبريالية في سعيها للأسواق الجديدة وزيادة الإنتاج ، ويكثف استغلال العمال وتقلص الحقوق الاجتماعية وتعمق المشاكل البيئية وتعمق تدفقات الهجرة وأعداد اللاجئين وكراهية الأجانب. أيضًا ، كطريقة لاحتواء النضال ضد الهيمنة الحالية ، يتم تعزيز اضطهاد الأحزاب الشيوعية وشبابها.

نحن في أمريكا اللاتينية ، مررنا سابقًا بفترة من إدارة الرأسمالية التقدمية للرأسمالية - الحكومات التي لديها استقطاب تكتيكي لليبرالية الجديدة ، وتعتز بالسيادة والتنمية الوطنية ، ولكن لا تهدف إلى الانفصال عن النظام الرأسمالي برمته - الآن يتعزيز التدخل الخارجي من قبل واشنطن ، والذي يعمل على زعزعة الاستقرار السياسي المؤسسي "الذي قدمته هذه الأحزاب التقدمية" ، لإنهاء الحريات الديمقراطية وبالتالي لتشكيل الحكومات أو لتعزيز الجماعات اليمينية الأجنبية المناهضة لمطالب الطبقة العاملة ، بهدف إقامة علاقات التبعية والخنوع ، والعودة إلى ماضي الحرمان الاستعماري ، والتدخل والعنف.

نذكر أنه في ماضينا القريب ، استخدمت الإمبريالية الأمريكية آليات مماثلة على بلدان أمريكا الجنوبية خلال عملية كوندور في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، وفي ذلك الوقت ، كانت الأوليغارشيات المحلية والمتعددة الجنسيات تتحد حول تكتيك مشترك، للتوضيح ،(تحت قيادة الولايات المتحدة ، الأجهزة القمعية للبرازيل وباراغواي وتشيلي والأرجنتين وأوروغواي) من أجل القضاء على القوى المقاومة في الطبقة العاملة في تلك البلدان. كانت نتيجة هذا التعبير الانقلابات العسكرية وتنفيذ الديكتاتوريات ، وضمان تحقيق أجندة اقتصادية مواتية لمصالح البرجوازية على المستوى العابر للقارات . خلال تراكم تلك الفترة ، قامت البرجوازية بتحسين أشكال التعبير ، حيث طورت الإمبريالية شكل تدخلها. بعد عام 2008 ، حيث تم افتتاح دورة جديدة من التدخل في أمريكا اللاتينية: الانقلابات في هندوراس وباراغواي والبرازيل وبوليفيا ، وكذلك محاولات الانقلاب المتعاقبة في فنزويلا ، تحت الحصار والعقوبات الجنائية ، تُظهر أن قارتنا تحتل الآن مكانًا أكثر امتيازًا في المصالح الامبريالية.

تتميز هذه الدورة الجديدة ، بدورها ، بآليات أكثر دقة لكسر الاتفاق الاجتماعي المقيت بين الحكومات التقدمية وقطاعات البرجوازية، مثلا: التكتيك الإخباري المزيف ، ما يسمى "حرب مكافحة الفساد" ، الدعم للأصولية الدينية واستخدام القوات شبه العسكرية ، بالإضافة إلى محاباة وسائل الإعلام الاحتكارية ، تشكل اليوم انتفاخ للخصائص المشتركة التي تتخلل النزاع على هياكل السلطة في بلدان أمريكا اللاتينية. لكن ما يميز جزءًا من هذه الحكومات ، هو قدرتها على الصمود في وجه الهجمات الإمبريالية ، المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بمدى قدرة هذه الحكومات التقدمية على الحد الأدنى من تنظيم شرائح الطبقة العاملة أو عدم تنظيمها.
في التجارب التي سعت إلى تنظيم الطبقة العاملة وقطاع أصحاب الملكيات الصغيرة من خلال أدوات النضال ، إلى جانب دعم الدولة ، في خلايا سلطة الشعب (وهذه الخلايا تعادل السوفيتات في روسيا قبل الثورة، و هي مشكلة من عمال و نقابيين و أعضاء من شرائح المجتمع الفقيرة، هدفها تشكيل سلطة موازية لسلطة الدولة البرجوازية، لتسهيل الانقضاض عليها عند الثورة و بعدها. المترجم) ، بقيت العلاقات السياسية بين الجماهير والحكومة أقوى وتمنع حدوث كسر حاسم في صالحها. و لكن الإمبريالية، في التجارب التي تحققت فيها إنجازات اجتماعية من خلال السوق ، فقط من خلال زيادة الاستهلاك والاستثمارات الصغيرة في القطاع العام ، ولكن من دون تنظيم شعبي للنضال ،أدت الى الانفصال بين الجماهير والحكومة و الى الحصول أقصى اليمين على السلطة.

في الأرجنتين ، يمثل انتصار البيرونية الوشيك الرفض الشعبي والطبقة الوسطى للامبريالية المتطرفة ، مما أدى إلى تحول البلاد إلى أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة. في الإكوادور ، أدى "تخطي" التدابير الليبرالية من خلال إزالة دعم الوقود ، وزيادة المجاعة والاعتداءات الوحشية على حقوق العمال إلى تعبئة شعبية قوية ضد حكومة مورينو. أدت الإجراءات القمعية للغاية إلى ثورة هائلة ، مما أجبر الحكومة على التراجع ، ولكن نتيجة المفاوضات النهائية بين الحكومة وقطاعات القيادة الأصلية لم تتعارض مع تدابير صندوق النقد الدولي في البلاد. يُظهر الانفجار الاجتماعي في هايتي وشيلي وكولومبيا نفس الصورة من الغضب الشعبي العميق لتراكم المعاناة المفروضة على الطبقة العاملة والأفراد نتيجة لسياسات تفكيك التشريعات الاجتماعية وخصخصة الخدمات العامة لصالح أرباح عالية للشركات المحلية والأجنبية. إن مثال الكفاح الشعبي المنتصر في بورتوريكو الذي نجح في الإطاحة بالحاكم وتعزيز الصخب من أجل الاستقلال والعدالة الاجتماعية يتبع نفس مسار الكفاح الجماهيري الذي يمثل المحور الرئيسي الذي يجب تعزيزه في منظور استعادة الحقوق والحريات الديمقراطية والديمقراطية. أفضل الظروف المعيشية في القارة.

في حالة البرازيل ، تبرز حكومة حزب العمال كائتلاف من مختلف الطبقات والقوى السياسية ، وتعلن عن برنامج مناهض لليبرالية في أوائل عام 2000. ومع ذلك ، وحتى قبل الانتخابات ، يذكر المرشح الرئاسي لولا ، في وثيقة تسمى "رسالة إلى البرازيليين" ، وهي البرنامج السياسي للاتفاقيات مع قطاعات رأس المال لضمان الاستقرار والنمو مع السياسات الاجتماعية. أدى هذا إلى فتح دائرة الليبرالية الاجتماعية في البلاد ، وهي استمرار لسياسة الليبرالية الجديدة في التسعينيات في المسألة الاقتصادية ، التي تتخللها بعض السياسات الاجتماعية التقشفية. تمت العملية برمتها من خلال اتفاقيات القمة ، مما قلل من المشاركة الشعبية الفعالة في صراع الطبقة العاملة وعمليات التنظيم
في عام 2008 ، في بداية الأزمة الدورية للرأسمالية ، تمتعت البرازيل ببعض الاستقرار في السوق ، مضمونة بتدفق صادرات المنتجات الأولية إلى البلدان المركزية للسلسلة الإمبريالية. ومع ذلك ، بالفعل في 2013/2012 ، ضربت آثار الأزمة الرأسمالية البرازيل ، وضرب الاقتصاد البرازيلي مع فترة تباطؤ النمو. انفجرت سلسلة من المظاهرات الجماهيرية ، التي انتشرت في اتجاهها السياسي ، في يونيو 2013 ، مما أثار شكوك حول استقرار الحكومة. على الرغم من أن ظهور هذه المظاهرات كان مرتبطًا بالصراعات الاقتصادية العادلة ، إلا أن الافتقار إلى التنظيم الشعبي والبروليتاري فضل القطاعات اليمينية ، التي تدعمها إلى حد كبير احتكارات وسائل الإعلام ، لتوجيه العملية نحو "صراع غامض لمكافحة الفساد" - شعار قطاعات الانقلاب عمومًا. في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية. اختار حزب العمال الحاكم تقديم أجندة إصلاح في النظام السياسي وبعض التدابير الاقتصادية لمواجهة القطاع المالي البرجوازي. كان ميثاق الرسالة إلى الشعب البرازيلي على وشك الانتهاء.
ومع ذلك ، أظهرت انتخابات 2014 أنه لا تزال هناك بعض الثقة الشعبية في الحكومات ، وتم انتخاب ديلما روسيف ، مع نائب ميشيل تامر من PMDB(حزب تامر هو يميني وسطي، وتحالف معه حزب العمال لضمان الفوز في الانتخابات. المترجم) ، بهامش ضيق. لقد هددت قطاعات اليمين النيوليبرالي منذ فوزها بعدم الاعتراف بالانتخابات وبدأت في تنظيم العملية التي ستتوج في انقلاب عام 2016. ولا حتى تدابير التقشف التي نفذتها حكومة ديلما الثانية ، تحت إشراف وزير المالية يواكيم ليفي (الذي في وقت لاحق سيكون المدير المالي للبنك الدولي) ، كانت كافية للبرجوازية البرازيلية لقبول إبقاء الحكومة في أيدي حزب العمال.
وهكذا ، تتطلع البرجوازية ، التي تتوق إلى استئناف معدلات أرباحها ، إلى تنظيم الانقلاب من أجل توسيع حزمة التقشف النيوليبرالية بسرعة أكبر. يتم استخدام التفاصيل الإدارية كذريعة للتصويت من أجل عزل ديلما روسيف والجناح اليميني بالكامل من الائتلاف الحكومي ، ممثلاً بأحزاب مثل ، PMDBو ، PPو ، PSCمع حزب العمال ، ويوافق على الانقلاب ، ويُنصّب ميشيل تامر كرئيس. يبدأ تامر في تطبيق البرنامج السياسي والاقتصادي الأصيل البرجوازي مباشرة ، مع تعديل قانون العمل ، وتخفيف عقود العمل وخفض حقوق العمال ، وتعديل قانون المدارس الثانوية ، الذي يجعل التعليم الثانوي غير مستقر ، والتعديل الدستوري 95 ، الذي يجمد ميزانية الحكومة الاتحادية لعدة قطاعات ، بما في ذلك الصحة والتعليم ، لمدة 20 سنة.

في نهاية عام 2018 ، لدينا الانتخابات الرئاسية ، التي يتم فيها انتخاب ، Jair Bolsonaroبناءً على العديد من الممارسات الاحتيالية ، لا سيما مع الاستخدام الهائل للأدوات في الشبكات الاجتماعية والتواصل الفوري ، مع حملة تستند بقوة على الأكاذيب ، والاستفادة من القبض على الرئيس السابق لولا ، الذي كان الأول في استطلاعات الرأي الانتخابية. يلقي بولسونارو خطابًا رجعيًا في حملته بأسلوب "مناهض للمؤسسات" ، ويستطيع التغلب على خصمه الرئيسي ، فرناندو حداد ، الذي رشحه حزب العمال بدلا ل لولا السجين.

مع هذه العملية الانتخابية ، فتحت فترة من الهجمات على الطبقة العاملة والشعب ككل في بلدنا. تتمتع حكومة بولسونارو ، منذ إنشائها ، بشخصية قوية معادية للطبقة العاملة، معادية للديمقراطية و معادية للقومية ، و تشكل الحليف الاساسي في أمريكا اللاتينية لحكومة الولايات المتحدة. ظل برنامج الحكومة النيوليبرالية الذي يقوده وزير الاقتصاد ، باولو غيديس ،

يهاجم الطبقة العاملة والشباب بتغير قانون الضمان الاجتماعي ، وتخفيضات ميزانية التعليم ، وخصخصة الشركات المهمة المملوكة للدولة ، و العديد من التدابير الأخرى. إلى جانب البرنامج النيوليبرالي ، يتخذ بولسونارو موقفا معاديا للشيوعية ودعم خطط الإمبريالية في المنطقة ، مثل دعم مجموعة ليما وفناني في الانقلاب الفنزويلي والبوليفي.

في البرازيل ، أصبح الهجوم الليبرالي متطرفًا ، بموافقة مجلس الشيوخ على الإصلاح المضاد للضمان الاجتماعي ، ومزيد من الهجمات على حقوق العمال وخصخصة الأصول العامة من قبل حكومة بولسونارو ، التي تتمتع بأغلبية في الكونغرس البرازيلي. تتطلب اللحظة الاستئناف الحازم للتعبئة الشعبية ، لأنه بدون الجماهير في الشوارع ، لن يكون من الممكن هزيمة سياسة الأراضي المدمرة التي كانت الحكومة تديرها في البلاد. من الضروري تقوية الجبهات النقابية والشعبية ، مع إعطاء الأولوية للتوحيد في ولايات الاتحاد ، المنتدى الشعبي والشبابي للنضالات من أجل الحقوق والحريات الديمقراطية ، بهدف تنظيم ووعي أفضل للطبقة العاملة.
بولسونارو هو الممثل الحالي للبرجوازية المحلية في الحكومة البرازيلية ، لا سيما قطاعاتها المالية والزراعية والدولية. السياسة التي يطبقها في بلدنا ، على الرغم من خصوصياته وحزبه ، هي سياسة الإمبريالية الرأسمالية لبلدنا وتقوض بشدة حقوق العمال والشباب والبيئة والسيادة و المواطنة. ندين سياسة بولسونارو بأكملها ونفهم أنه لا توجد حوارات أو قواسم مشتركة لحكومته دون طلب من الطبقة العاملة البرازيلية أو الأجنبية. لقد كان إطلاق سراح الرئيس السابق لولا ، الذي أُدين بشدة ، انتصارًا صغيرًا على اليمين المتطرف في مثل هذا المنعطف الصعب. تواصل حكومة بولسونارو تكثيف وتوسيع محاولات تجريم الحركات الشعبية والشيوعية في البرازيل.

في البرازيل ، الدولة ذات الرأسمالية المتقدمة في إطار الرأسمالية التابعة ، لا يوجد تنازل من قبل الطبقات الحاكمة لصالح الطبقات المحكومة، بخلاف الدعم المباشر للإمبريالية. وبالتالي ، يجب على جميع العمال والشباب الذين يتبعون هزيمة بولسونارو كهدف سياسي أن يفهموا أيضًا أنه لا يوجد بديل سوى إعادة تنظيم الطبقة العاملة والحركة الاجتماعية في البرازيل. ومع ذلك ، فإن العديد من القطاعات في بلدنا مترددة في هزيمة بولسونارو ، والمراهنة على استراتيجيات العمل البرلمانية بشكل أساسي ، بدلاً من إعادة تنظيم الطبقة العاملة في أدوات نضالها ، مثل النقابات العمالية ، والمنظمات الطلابية والحركات الشعبية ، أو حتى مجرد " في انتظار "انتخابات 2022. هذه الاستراتيجية لن تحقق النصر للطبقة العاملة ؛ على العكس من ذلك ، فقد قاد اليسار على وجه الحصر إلى العمل البرلماني لقبول الاتفاقات في ما يسمى "المركز الديمقراطي" في مقابل الحد الأدنى من التغييرات في مشاريعه - والأسوأ من ذلك ، الدفاع عنه باسم العمال ، و بالتالي تفكيك إمكانات الصراع الطبقي للطبقة العاملة والحركات الشعبية والشباب ..
يمكن أن نرى ذلك بوضوح بدعم من حكومة ولاية مارانهاو وجزء كبير من معارضة الحكومة لاتفاق "الضمانات" التكنولوجي ، الذي يسمح للحكومة والجيش الأمريكي باستخدام مركز إطلاق الكانتارا ، قاعدة فضائية برازيلية ، بنيت استراتيجيا بالقرب من خط الاستواء ، وتقع في ولاية مارانهاو. وبالتالي ، فإن سياسة الخصخصة المفتوحة لمنفعة عامة برازيلية ، تهدف إلى البحث وتطوير الأقمار الصناعية والصواريخ ، تساعد في تعزيز المصالح الإمبريالية في قارتنا ، وتقوض مباشرة السيادة الوطنية والتكنولوجية البرازيلية.

يجب أن تكون مهمتنا الرئيسية في هذا المنعطف هو تحليل ومناقشة وتعزيز المقاومة الشعبية والمعادية للإمبريالية للطبقة العاملة والحركات الشعبية والشباب على المستوى الدولي كاتحادنا هذا. لقد أدى تقدم الإمبريالية إلى إعادة هيكلة مثمرة على المستوى الدولي ، مما قوض حقوق العمال في جميع بلدان العالم - باستثناء الدول الاشتراكية - من خلال مهاجمة البلدان ذات السيادة بجيوش منتظمة ومرتزقة ، وتشجيع الجريمة والإبادة الجماعية. ليست هذه هي السياسة الإمبريالية لبعض البلدان التي ، إذا تم التحايل عليها ، ستسمح بالتنمية الكاملة للدول ذات السيادة ؛ إنه عمل نظام تكاملي ، والنظام الرأسمالي في مرحلته العليا. إن هزيمة الإمبريالية هي شعار مهم في اتحادنا. ولكن يجب أن نضع أنفسنا في مهمة إسقاط الرأسمالية ، وبناء نظام اجتماعي اشتراكي جديد من خلال العمليات الثورية التي تقودها البروليتاريا في مختلف بلدان العالم. في البرازيل وحول العالم ، من الضروري ، أكثر من أي وقت مضى ، إعداد هجوم مكافحة الهيمنة الإمبريالية دفاعًا عن المثل الاشتراكية والشيوعية ، من خلال سلطة الشعب والاشتراكية.